

مَنْ هَزَمَ شِرِّيرَ التَّبْذِيرِ؟



رسم وإخراج
راشد الكباريتي

تأليف
محمود أبو فروة الرّجبي

مَرْحَباً يَا أَصْدِقَائِي. أَنَا أَخْمَدُ.. وَزِيرُ الطَّاْفَةِ فِي مَنْزِلِنَا. لَا
تَسْتَغْرِبُوا ذَلِكَ. لَقَدْ قَرَّرْتُ الْعَائِلَةَ فِي حَفْلٍ كَبِيرٍ أَنْ تُطْلِقُ
عَلَيَّ هَذَا اللَّقَبَ، وَأَنَا سَعِيدٌ جَدًا.

تُرِيدُونَ مَغْرِفَةً مَا حَصَلَ؟ حَسَنًا، تَعَالَوْا مَعِي لِتَرَوْا.



أبي لدئيه عادةً غريبةً. فَبَيْنَمَا نَكُونُ جَالِسِينَ أَمَامَ
الْتَّلْفَازِ، يَقْفِرُ بِسُزْعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ:

حَانَ الْآنَ وَقْتُ السَّعَادَةِ!



السعادةٌ عندَ أبي تَعْنِي أَنْ تُحَفَّظَ عَلَى الْكَهْرَباءِ، لِكُنْ
كَيْفَ يُحَافِظُ أَبِي عَلَى الْكَهْرَباءِ؟ آه.. إِنَّهُ يَنْدَأُ مُشَيَّثَةَ
الْعَنْكَرِيَّةِ بِاتِّجَاهِ غُرْفِ الْبَيْتِ، وَإِذَا رَأَى غُرْفَةَ مُضَاءَةَ،
وَلَا يَجْلِسُ فِيهَا أَحَدٌ، يَقْفِرُ كَائِنَهُ لَاعِبًّا (كاراتيه) عَلَى

وَشَكِّ دُخُولِ مَعْرَكَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ:

إِطْفَاء.. (بَيْبَ بَيْبَ)...

هَيّا هَيّا يا حَبِيبُ.





لَمْ يَرُكُضْ بِاتِّجاهِ زِرِ الْكَهْرَباءِ، وَيَقُولُ:
الْمُشَكِّلَةُ هُنَا! أَنْتَ تُضِيءِ الْغُرْفَةَ وَلَا أَحَدٌ فِيهَا.
هَذَا تَبْذِيرٌ! فَاتُورَةُ الْكَهْرَباءِ كَبِيرَةٌ جِدًا، وَفَوْقُ
ذَلِكَ يَزِيدُ مِنْ تَلَوُّثِ الْأَرْضِ، لِأَنَّ تَوْلِيدَ
الْكَهْرَباءِ يَخْتَاجُ إِلَى طَاقَةٍ، وَإِنْتَاجُ الطَّاقَةِ
يَزِيدُ اثْبَاعَ الْمُلَوُّثَاتِ.







في تلك اللحظة يهرب "شريف التبذير" مني،
وينام مضياً على الإنارة الذي يكره أن يضاء ولا
أحد يجلس تحته.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ سَافَرَ بَابَا إِلَى دُولَةً أُخْرَى. قَالَ
وَهُوَ يَوْدُعُنَا فِي الْمَطَارِ:

حَفِظُوا عَلَى الْكَهْرَباءِ..
اطْرُدُوا "شِرِيرَ التَّبَذِيرِ".

فَرِحْتُ كَثِيرًا لِأَنَّ أَبِي اسْتَغْمَلَ الْأَلْفَاظَ
الَّتِي أَقُولُهَا لِوَضْفِ التَّبَذِيرِ.



وَمَا إِنْ عَذَنَا إِلَى الْبَيْتِ حَتَّىٰ نَسِينَا كُلُّنَا وَغَدَنَا،
وَعَادَتِ الْأَضْوَاءُ كُلُّهَا مُشْتَعِلَةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ
يَجِدْنَسُ فِي الْغُرْفَ.



مِنَ الْمُؤْكَدِ أَنَّ مَصَابِيحَ الْإِنَارَةِ فِي بَيْتِنَا لَمْ تَأْخُذْ إِجَازَةً طَوَالَ
أَسْبُوعٍ كَامِلٍ غَابَ فِيهِ بَابًا عَنِ الْبَيْتِ، وَفِي الْأَسْبُوعِ التَّالِي،
وَبَيْنَمَا كُنْتُ جَالِسًا أَقْرَأْ فِي كِتَابِي....





يَا إِلَهِ! تَذَكَّرْتُ وَعَدْتَ
لِبَابًا، ثُمَّ نَظَرْتُ حَوْلِي،
فَوَجَدْتُ الْمَصَابِيحَ
مُضَاءً رَغْمَ أَنَّ الْوَقْتَ
كَانَ نَهَارًا.



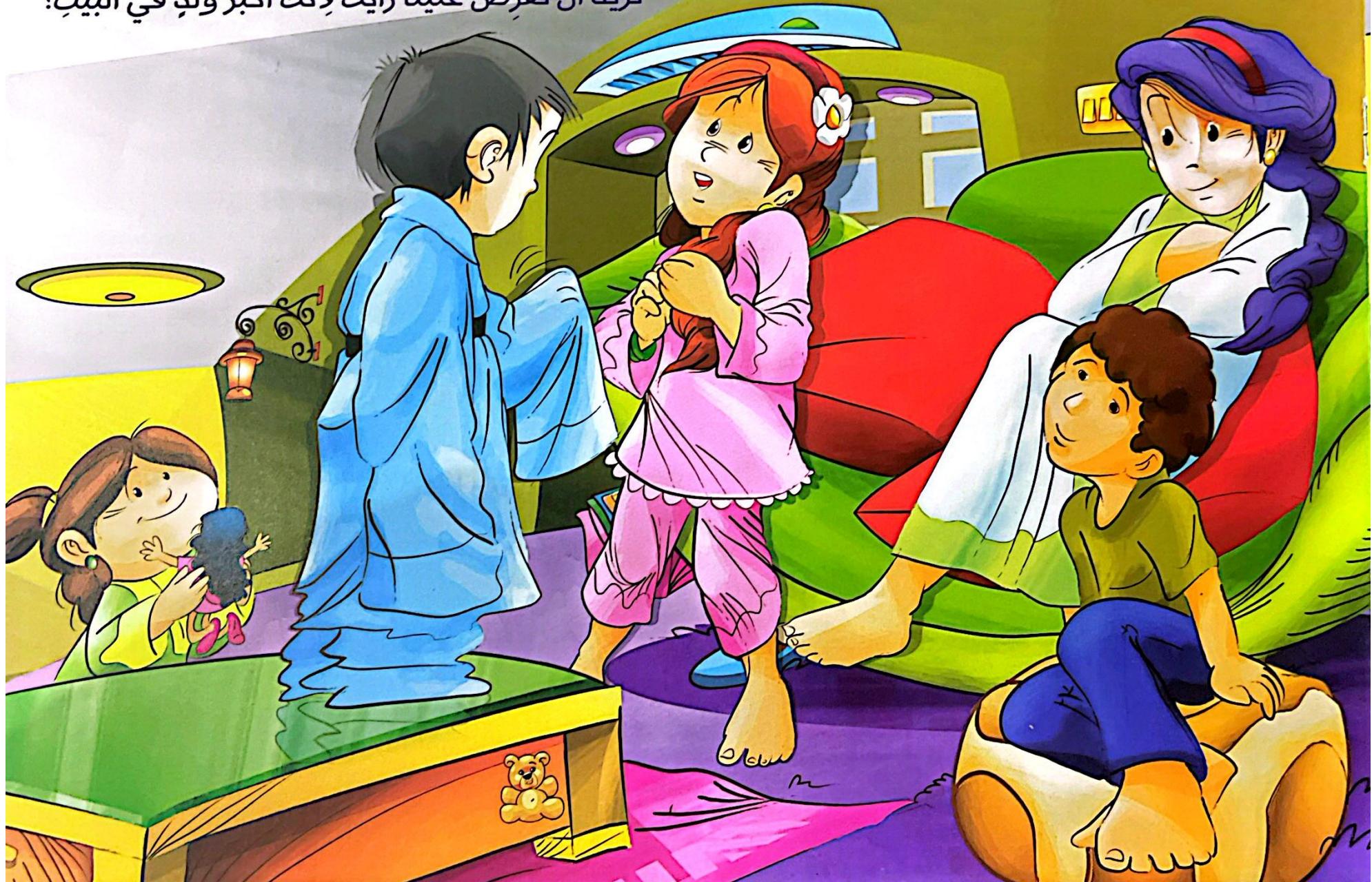
قفزتِ مِنْ مَكَانِي، ثُمَّ ارْتَدَيْتُ بَذْلَةً (الكاراتيه) الَّتِي
تَخْصُّنِي، وَبَعْدَهَا بَدَأْتُ أَمْشِي مِشْيَةً عَسْكَرِيَّةً، ثُمَّ
وَقَفْتُ أَمَامَ أَفْرَادِ الْعَائِلَةِ كُلِّهِمْ: دَانِيَةً، وَلَيْنَ، وَكَرِيمَ،
وَمَاماً.

قُلْتُ لِعَائِلَتِي بِتَضْمِيمٍ: أَنَا بَابَا.
لَمْ يَفْهَمُوا عَلَيْ.

قَالَتْ مَامَا: أَنْتَ أَخْمَدُ.. أَنْتَ لَسْنَتِ الْأَبِ فِي هَذَا الْبَيْتِ.
بَلْ سَاكُونْ.. قُلْتُ بِحَرْزِمٍ.



حينئذ تدخلت دانية في النقاش، وقالت بشكٌ:
تريد أن تفرض علينا رأيك لأنك أكبر ولد في البنية؟



هزّتْ رأسي نافِيَا وَقُلْتُ:

لَا يَهُمُ أَنْ أَكُونَ كَبِيرًا أَوْ صَغِيرًا، وَلَدًا، أَوْ بِنْتًا، الْمُهِمُ أَنْ أَفْعَلَ
الْأَشْيَاء الصَّحِيقَةَ. هَلْ مِنَ الصَّحِيقِ أَنْ تَبْقَى مَصَابِيحُ الْإِنَارَةِ
مُضَاءً لِيَلًا وَنَهَارًا؟ أَلَيْسَ هَذَا تَبْذِيرًا؟ مَزِيدٌ مِنْ صَرْفِ الطَّاقيَةِ
يَعْنِي مَزِيدًا مِنَ التَّلُوِّثِ، هَكَذَا يَقُولُ بَابَا دَائِمًا.



الْجَمِيعُ قَفَزُوا مِنْ أَمَاكِنِهِمْ، ثُمَّ وَقَفُوا أَمَامِي

كَانُوهُمْ جُنُودٌ أَمَامَ قَائِدٍ. قَالَتْ مَامَا:

أَيُّهَا الْقَائِدُ الْكَبِيرُ الصَّغِيرُ.. قُلْ لَنَا مَاذَا نَفْعَلُ؟

هُجُومٌ... لِنَطْرُدُ "شِرِّيرَ التَّبْذِيرِ"

هَتَفَتْ عَالِيًّا.





القوّاتُ العَسْكَرِيَّةُ تَحْرَكَتْ بِسُزْعَةٍ. فِي
الْبِدَايَةِ قَفَزَتْ ماما بِاتِّجَاهِ الصَّالَةِ،
وَبِحَرْكَةٍ سَرِيعَةٍ أَطْفَلَتِ الْأَنْوَارَ، ثُمَّ
تَوَجَّهَتْ دَانِيَةٌ إِلَى غُرْفِ النَّوْمِ وَذَهَبَتْ أَنَا
لِهُسَانَةِ الْقُوّاتِ الْمُتَجَهِّةِ إِلَى الْمَطَبَخِ.



وخلال دقائق، ودون أي مقاومة تذكر من
"شيري التبذير" تم إطفاء المصابيح كلها، وبعده
ذلك عادت القوات العسكريّة إلى قواiederها
سلامة، دون أن تفقد جندياً واحداً في المعركة.

حينئذ وقفَتْ أمامَ الجمِيعِ وَقُلْتُ بِفَخْرٍ:
يَجِبُ أَلَا تَسْمَحَ لِشَرِيرِ التَّبَدِيرِ أَنْ يَدْخُلَ هَذَا
الْبَيْتَ مَرَّةً أُخْرَى؛ لِأَنَّ هَذَا الْبَيْتَ يُحَافِظُ عَلَى
الْكَهْرَبَاءِ وَيُحِبُّ الْأَرْضَ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعُلَ
أَشْيَاءً تَزِيدُ مِنْ خَطَرِ التَّلُوِّثِ فِيهَا.



المُفاجأة كائنة أنَّ ماماً قامَتْ مِنْ مَكَانِهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَتْ

نَحْويَ، وَقَبَّلَتْنِي، وَهِيَ تَقُولُ لِي:

فِعْلًا أَنْتَ رَائِعٌ يَا أَخْمَدُ، لَقَدْ تَذَكَّرْتَ وَعَدَنَا لِأَبِيكَ، وَلِأَنَّكَ

قُدْتَ الْمَغَرَكَةَ بِقُوَّةٍ، وَذَكَاءٍ، فَأَنْتَ مِنَ الْآنَ فَصَاعِدًا

(وزيرُ الطَّاقَةِ)

في هذا المَنْزِلِ.



وَخَطَرَتْ لَنَا فِكْرَةُ رَائِعَةٍ أَيْضًا، وَهِيَ تَرْكِيبُ
مَصَابِيحٍ تَؤْفِيرُ الطَّاَقَةَ، وَبِذَلِكَ نَزِيدُ فِي تَوْفِيرِ
الطَّاَقَةِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ جَدًّا.



